فقال لي اخبرني ما حملك على الاعتراف قلت انه اي عاهدني على الصدق وانا لا اخون عهده فبكى المقدم وقال انت لم تخن عهد امك وانا لي كذا كذا سنة اخون عهد ربي فتاب على يد الشيخ فقال لاصحابه انتم معه في قطع الطريق وانتم الان مقدمنا على التوبة فتابوا كلهم على يدي وردوا على اهل القافلة ما اخذوا منهم واول من تاب على يدي

الحكاية الرابعة والعشرون بعد الست المائة عن الشيخ الامام احمد ابن صالح ابن شافع الجيلي قال كنت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بالمدرسة النظامية فاجتمع اليه الفقهاء والفقراء يتكلم عليهم في القضا والقدر فبينا هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على جسده من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجا الناس اليه وسالوه عما قالت له وقال لها فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل ثباتك وقلت لها انك سقطت علي وانا اتكلم بالقضا والقدر وهل انت الا دويدة يحركك القضا والقدر فاردت ان لا يناقض فعلي قولي

الحكاية الخامسة والعشرون بعد الست المائة عن الشيخ عبد الرزاق قال سمعت ابي والدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول كنت ليلة في جامع المنصور اصلي فسمعت حركة شي على البواري فجات اصله او قال صلة عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت السجود ردفتها بيدي وسجدت فلما جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت على عنقي والتفت عليه فلما سلمت لم ارها فلما كان الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا عيناه مشقوق فتأملت طولا فعلمت انه جني فقال لي انا التي رايتها البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم لي كثباتك وكان منهم من يضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من اضطرب بباطنه وثبت بظاهره ورايتك لم تضطرب لا ظاهرا ولا باطنا فسالني ان يتوب على يدي فتوبته على يدي

الحكاية السادسة والعشرون بعد الست المائة عن الشيخ ابي المعالي عبد الرحيم ابن مطر القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد ابن النجار البغدادي عن عبد الله ابن ابي الحسين الجبائي ان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي فاذا مات لم يوثر عندي موته شيئا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد قال وكان يموت من اولاده الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل الميت فاذا فرغ من غسله جاوا به

جامعة الملك سعود

١٩٦

الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وبهذا الاسناد الى الحافظ ابي عبد الله محمد ابن النجار البغدادي قال سمعت الحافظ محمد الاخضر يقول كنت ادخل على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في وسط الشتا وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بالمروحة كما يكون في شدة الحر

الحكاية السابعة والعشرون بعد الست المائة عن الروحين الصالحين الشيخ الامام الورع ابي سعيد عبد الله ابن سليمان الهاشمي الجيلي وام احمد الجيلية قالا كانت ام الخير فاطمة ام الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما قدم في الامر وسمعناها تقول غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر وكان لا يرضع ثديه في نهار رمضان وغم على هلال رمضان فاتوني وسالوني عنه فقلت لهم لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم من شهر رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت للاشراف ولد لا يرضع في رمضان وعن قاضي القضاة ابي صالح قال سمعت عمي الشيخ عبد الوهاب يقول الاكابر من مشايخ العجم وعلمايها يروون عن اكابرهم انه كان لا يرضع في نهار شهر رمضان يعني والده الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وروي ان امه حملت به وهي بنت ستين سنة ويقال لا تحمل الستين سنة الا قرشية والخمسين الا عربية

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الست المائة عن الشيخ الكيماني قال حضر يوما مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه نقيب النقبا فلان وسماه ولم يكن حضره قبل ذلك فقال الشيخ مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذ خلقت علمت لماذا خلقت يا نايم انتبه افتح عينيك وانظر الى امامك قد اتتك جنود العذاب يا راحلا بلا زاد يا مسافرا الف عام ليسمع مني كلمة واحدة المبلغ عندك كم بيعت الدنيا منك بالحياة والكثرة ثم قتلته انا انا رطب اخلاصي وطبع سري لا اراك خطوات وقد وصلت الى الله ليس والحلو وانت يا مريد خطوتان وقد وصلت الدنيا والاخرة الا الى الله تصير الامور فلما نزل عن الكرسي قال له بعض تلاميذه يا سيدي لقد بالغت في القول له فقال انما هو نور رجل ظلمه قال فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه وتاتيه في غير وقت المجلس ويجلس بين يديه متواضعا متصاغرا رحمه الله

الحكاية التاسعة والعشرون بعد الست المائة عن عبد الله الجبائي قال قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه كنت اومر وانهى في النوم واليقظة وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي فان لم اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي الرجلان والثلاثة يسمعون كلامي ثم تسامع الناس وازدحم الخلق علي فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبة ثم ضاق على الناس الموضع فحمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)